

نوروز الثورة والحرية- كلمة مریم رجوي بمناسبة النوروز وبداية العام الإيراني الجديد (1398)

20 مارس 2019

آلاف التهاني والتبريكات بالعام الجديد للشعب الإيراني الذي لم يفقد أبداً أمله رغم السلطة الظلامية للملاي. بداية العام الإيراني الجديد مبارك على أبناء بلدي في جميع مدن وقرى إيران وفي مختلف بلدان العالم. مبارك وسعيد عيد النوروز لعوائل الشهداء، ومعاقلي الانتفاضة وأنصار المقاومة، وللسجناء السياسيين، ولأعضاء المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، ولمجاهدي خلق ولمسعود.

مبارك عليكم عام الانتفاضة، عام الحماس والأمل، و عام التقدم والتحرّك نحو الحرية.

آلاف التهاني والتبريكات بالعام الجديد للشعب الإيراني الذي لم يفقد أبداً أمله رغم السلطة الظلامية للملاي. اسمحوا لي أن أتوجّه معكم بالتحية لأصدقائنا الكرام من ألبانيا الذين حلوا علينا ضيوفاً بمناسبة أعياد النوروز. في لحظة حلول العام الجديد، نقف إلى جانب العمال الإيرانيين، الذين نعلم أن مواندهم بقيت فارغة. ونقف إلى جانب المزارعين، الذين باتت مزارعهم جافة بلا ماء.

ونقف بجانب المعلمين الشرفاء الذين تعرّضوا للتمييز والإذلال، وحُكم عليهم بالعيش تحت خطّ الفقر ويُسجنون بسبب احتجاجاتهم ومطالبة حقوقهم.

ونقف جنباً إلى جنب وفي خندق الجيش المليونيني من الشباب وخريجي الجامعات العاطلين عن العمل الذين يتزايد عددهم كل عام أكثر من ذي قبل.

ومع كل مشاعرنا وآمالنا وعزمنا للنضال، نقف بجانب النساء والأطفال الذين يحترقون في الفقر والكبت، خاصة أولئك الذين يعيشون في عشوائيات المدن الكبرى محرومين بلا مأوى.

وفي لحظات حلول العام الجديد نقف إجلالاً وإكراماً أمام قبور أبنائنا المجاهدين المناضلين، وأمام قبور السجناء السياسيين الذين أعدموا في عام 2018، ونقف إجلالاً وإكراماً أمام قبور 120.000 شهيد سقطوا على درب الحرية، وفي مقبرة خاوران، وفي أراضي وأماكن مجهولة في كل مدينة وقرية.

ونتوجّه بأحرّ تحياتنا لكم، أنتم الأبطال الذين تدور أسماؤكم على ألسنة المواطنين كل يوم في نشيد الحرية الحمراء.

كان العام 1397 في إيران عام زيادة معاقلي الانتفاضة؛

عام تلالؤ استراتيجية ألف أشرف وجيش التحرير في الوطن المحتلّ،

عام الانتفاضات والاحتجاجات التي هزّت أركان النظام،

العام الذي فشلت فيه سياسة المهادنة، وفقد الملالي أحد أسس بقاء نظامهم...

وأما العام 1398 فسيكون عام عواصف وأمواج متلاطمة حيث أطلق عليه خامنئي مسبقاً عام محاولة الأعداء لإسقاط النظام.

في العام المنصرم، أنبتت إيراننا براعم من الانتفاضات والاحتجاجات والإضرابات من أجل ربيعها السياسي والاجتماعي. انتفاضات في مدن كازرون، وبرازجان، والأهواز، وخرمشهر، وانتفاضة سوق طهران، ثم انتفاضة 27 مدينة في شهر أغسطس، وخمس جولات من الإضرابات لأصحاب وسائقي الشاحنات، وإضرابات متتالية للعمال والمعلمين والتربويين والمتقاعدين وآلاف الإضرابات والاحتجاجات والمظاهرات في ملايقل عن 700 مدينة صغيرة وكبيرة ...

طوبى للمتفضين وصانعي الانتفاضة، طوبى لهذا الجيل المطالب بالحرية؛ نعم يجب انتزاع الحرية، وإبرادتكم وسواعدكم سيحلّ علينا ربيع حرية الشعب الإيراني.

في العام الماضي (1397)، خسر الملالي الاتفاق النووي الذي وصفوه سابقاً بأنه مفتاح كل أقفال ومعضلات نظامهم. وغادرت إيران العديد من الشركات الغربية التي، غصباً عن إرادة الشعب الإيراني، كانت شريكة اقتصادية لقوات الحرس ولمكتب ولاية الفقيه.

وكان الوقت لكي تُدرج قوات الحرس الشيطانية في قائمة المجموعات الإرهابية لوزارة الخارجية الأمريكية.

وتوقفت سياسة أمريكا لاسترضاء النظام والتي كانت منذ أمدٍ بعيد سياسة حماية النظام ضد التغيير وإسقاطه. وأنّ فرض العقوبات النفطية أدخل النظام في مرحلة عدم الاستقرار والتدهور. كما أنّ الحالة الثورية في المجتمع الإيراني وجدت فرصة جديدة للظهور.

في هذه الأثناء، نقل الملالي مرة أخرى عشرات المليارات من الدولارات من البلاد، وسلبوا أرصدة أبناء الشعب الإيراني على أساس سياسة «الاقتصاد المقاوم» في ولاية الفقيه. من بداية السنة إلى نهايتها، هبط سعر صرف العملة الرسمية إلى الثلث. فيما تضاعف التضخم أربعة أضعاف، وانخفضت صادرات النفط إلى النصف ثم إلى الثلث، ووصل عجز الميزانية إلى نسبة 50٪.

قام الملالي بتسليم جزء من موارد ومياه بحر قزوين (خزر) إلى الدول الجارة في الشمال من أجل الحفاظ على حكمهم البالي، ومنحوا الصينيين صيد الأسماك بشبكة الترولة في الجنوب، ومنحوا إدارة ميناء جابهار إلى الهند.

لكن هذه الخيانة في بيع الوطن لا يمكن أن ينقذ نظام الملالي من حاقّة السقوط.

في كلمة واحدة، ليس للملالي أي مهرب من الانتفاضات وحركة الاحتجاج الوطنية. هذا هو كشف مغزى الانتفاضة وملخص ما حصل في العام الماضي.

رعشة الموت والتوترات داخل النظام لم يترك مجالاً لمهازل «الاعتدال»..

لقد دُفن الاعتدال مع مجيء الملا رئيسي السفاح والذي كان منافساً للملا المخادع (روحاني) في الانتخابات الرئاسية للنظام؛ وتحول الآن إلى رصاص رحمة في قلب مهزلة الاعتدال. حكومة شبه مشلولة، حيث يقوم أهم وزيرها الذي يمثل واجهة النظام، بين يوم وآخر باللجوء إلى الاستقالة أو الاحتباس في البيت.

في الواقع، هذا هو حال كل السلطة الحاكمة التي تتآكل بوتيرة متسارعة. ولاية الفقيه تلتفت حول محور إراقة الدماء وارتكاب الجرائم حيث لم تبق لها فرصة البقاء على السلطة، وقام بتعيين كبير الجلادين في السلطة القضائية على رأس مجمع تشخيص مصلحة النظام ليحلّ محلّه على رأس السلطة القضائية سفاح مجزرة مجاهدي خلق في عام

1988. نعم هذه هي ولاية الفقيه وحكومة المجازر. رسالتها هي الانكماش والقمع. ويحاول خامنئي تعويض إخفاقاته «الهندسية» في الانتخابات الرئاسية في العام 2017. ويعتقد خامنئي أنه لو انتخب إبراهيم رئيسي رئيساً للجمهورية في النظام في ذلك الوقت، لكان من الممكن منع الانتفاضة في ديسمبر 2017. والآن، ولهذا السبب، تم توظيف هذا السفاح عبر القضاء ومجلس خبراء قيادة النظام.

سفاح مجزرة 1988، وجلاد أكبر جريمة في تاريخ نظام ولاية الفقيه، يُراد منه، إحكام مفصل نظام ولاية الفقيه، وإلا سوف لن تمنح الثغرات والتساقطات الفرصة لخامنئي.

ومع ذلك، فإن النظام ليس لديه وسيلة للاحتفاظ بنفسه، وكل يوم يسقط من حفرة إلى أخرى ومن بئر إلى بئر آخر: الصراعات لا تنتهي على AFTF، وعدم القدرة على إمكانية تحجيم هبوط سعر العملة، الوضع الخطير للميزانية والموارد المالية، العقوبات كالثقب الأسود، والتخبط والحيرة في سوريا، حيث تتعرض قوات الحرس لضربات متتالية، والتهديدات المتزايدة لأكثر من عشرة ملايين عاطل عن العمل، والأهم من ذلك، هشاشة الوضع الذي أوصل الملاي إلى حالة التأهب القصوى والرقابة على مدار الساعة.

في الحقيقة، المشكلة ليست أن النظام يعاني من هذه الأزمة أو تلك؛ بل المشكلة هي أن حكم الملاي يعيش في أزمت. نعم، أزمة السقوط، أزمة السقوط، أزمة السقوط التي لا تترك النظام أبداً، حتى لو قرّر قاضي قضاة ولاية الفقيه برعونة، أن يملي على 80 مليون إيراني كتابة هراعات خامنئي ثلاث مرات!!

الملاي لم يعد لديهم فرصة للبقاء. وطوال العام الماضي، كانوا يخطّطون في أحلامهم اليقظة للقضاء على مجاهدي خلق والمقاومة الإيرانية بحثاً عن وسيلة لإنقاذ أنفسهم، لذلك ركّزوا جهودهم على الإرهاب والشيطنة ضد منظمة مجاهدي خلق الإيرانية. لكنهم فشلوا.

مؤامرة إرهابية كبيرة ضد المقاومة الإيرانية في تيرانا، وخطة تفجير هائل في المؤتمر السنوي العام للمقاومة في باريس، والمؤامرات التجسسية والإرهابية ضد أعضاء المقاومة في أمريكا، مع وجود حجم كبير من اختلاق الأكاذيب في الصحافة والمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، وخاصة داخل إيران، ضد هذه الحركة. خلال العام الماضي، تم بث أعداد كبيرة من الأفلام والمسلسلات التي صنعها النظام، على القنوات التلفزيونية أو دور السينما، ضد مجاهدي خلق.

إنهم لم يحققوا نجاحاً في الإرهاب والشيطنة. لكنهم حقاً كانوا ناجحين للغاية في إظهار حقيقة واحدة وهي: لقد أثبتوا مئات المرات أن التهديد الرئيسي والبديل لنظامهم هو مجاهدي خلق وجيش التحرير والمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية.

هل تتذكرون كم كان الملاي وحماهم يخطّطون للقضاء على هذه المقاومة؟ وكانوا يتوقّعون أن المنظمة والمقاومة سنتهار بكاملها عقب نقل مجاهدي خلق من العراق. ولكن ثبت مرة أخرى أنهم سيأخذون هذه الأمنية معهم إلى قبورهم.

في العام الماضي، تكاثر جيش التحرير في المدن والشوارع الإيرانية، واستمر في «ألف أشرف» ومعاقلة الانتفاضة. والآن، استراتيجية ومواقف المقاومة تتمثل في كلمات ومطالب العمال وسائقي الشاحنات والمدرسين والطلاب والمزارعين والمنتفضين في كل مكان في إيران: إسقاط النظام الذي هو مطلب كل الشعب الإيراني.

وحقاً، ما أجمل ما فعله أعضاء معاقل الانتفاضة بنشاطاتهم وتحركاتهم المضادة لأجواء الكبت ضد مراكز القمع ومظاهر الحكم. في بعض شهور هذا العام، نفذوا أكثر من مائة حركة وعمل ضد أجواء الكبت. ومن هذا المنظار، كان عام 1397 عام ازدهار ربيع استراتيجية هذه المقاومة. السنة التي فتحت آفاق إسقاط النظام، وقادت على الطريق وكيفية نهجه. نعم. الآن جيش الربيع قادم. جيش الربيع مع مئة ألف ورقة من الورد الجوري الأحمر.

وبموازاة تصاعد الانتفاضات هذا العام، الذي يعكس عزم مجتمعنا على التجدد والربيع، جرى في صفوف المقاومة جهد مستمر للنهوض بالتحلّي بالقيم الإنسانية والمثل العليا. من تنظيم مجاهدي خلق وإلى أعضاء المقاومة وأنصارها في مختلف البلدان وإلى أعضاء معاقل الانتفاضة داخل المدن الإيرانية.

العنصر اللامع هو غليان الإرادة والعزم، وتجدد الخيارات، وتنامي الدوافع الإنسانية والنضالية.

وحقاً، إنه عيد الثورة والتغيير، الجميع في غليان وتطور، من أجل خلق قيم جديدة لتحقيق الهدف المجيد ألا وهو الحرية، ليقدموا المزيد من التضحية والعطاء لتحقيق التزاماتهم تجاه شعبهم الأسير، وإلقاء الضوء على حقيقة أن قوتهم الجماعية وتنظيمهم الفولاذي المتلاحم وقدرة أبناء شعبهم هي القوة العظيمة التي سوف تقضى على نظام ولاية الفقيه.

وهكذا بشر مسعود قائد المقاومة مبكراً أنه مهما طال الزمن ونواجه صعوباً ونزولاً سندخل مرحلة الاستعداد والتأهب لإسقاط النظام، بعد انقراط عقود سياسة الاسترضاء والمهادنة التي أغدقت الملاي المجرمين مناخاً يعيشون فيه عيش رغد واسترخاء لمدة ثلاثة عقود. إن إسقاط العدو المعادي للبشر أمر محتوم. على جيش التحرير أولاً أن يعقد العزم ليستعد من خلال الخوض في بحر الانتفاضة والثورة. و يجب صقل السيوف ...

آلاف التحية على عزمكم وانتفاضتكم وعلى مقاومة الشعب في هذا الاتجاه ...

مرة أخرى، أذكركم بكلام مسعود في خطابه التاريخي في مدينة رشت، حيث قال:

«الحياة مرتبطة بالمستقبل، وكل من له مستقبل فهو حي. وها أنتم الآن ... إذا عزمتم، وإذا نهضتم، وإذا كنتم يقظين، فستصنعون المستقبل. وهذه هي الطريقة التي سلكناه منذ البداية، وستبقى سالكة حتى النهاية. وبهذه الطريقة تتهدم حواجز الزمن».

في بداية العام الجديد، أود أن أقول للأمهات والآباء والأخوات والإخوة وإلى الفتيان والفتيات والمراهقين، أن تستقبلوا العام الجديد عام 1398 أي عام الانتفاضة والنهوض والثورة، يدًا بيد وبكل حماس وأمل ضد هؤلاء المجرمين الطغاة.

اعملوا بهدف إحياء التضامن والتعاطف في نسيج مجتمعنا الجريح. إن تضامنكم هو القوة الهائلة التي يحاول الملاي على مدار الساعة أن يشنّها أو يكبلها.

الشعب الإيراني يريد الحرية والعدالة

يريد المساواة والاستقلال.

يريد الثقة والتعاطف والتعايش

انهم يريدون التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

يريدون إيران، يكون فيها لكل شخص الحق في العمل والوظائف وتكافؤ الفرص

ولا يخجل أحد من أبنائه لعدم وجود رغيف خبز.

نريد إيران تموج فيها الحرية، ويكون فيها الأطفال والشباب والمراهقون سعداء، والمواهب تتألق والمرأة تتولى مسؤولياتها في قيادة المجتمع.

إيران تعيش مع جيرانها في سلام وصدقة وتعایش.

يستحق الشعب الإيراني مثل هذا الوطن ويكتب مصيره بأيديه ويصنعه.

انفتحت أبواب إيران أمام مستقبل لا وجود فيه للظلم والاضطهاد. جمهورية مبنية على الفصل بين الدين والدولة، والتي تحكم فيها سيادة وأصوات الشعب، وصوت الشعب هو كلمة الفصل.

إذن:

انهض، يرحل الشتاء

وافتح باب البستان

لتفوح رائحة فجر النوروز

والصوت العذب للعندليب

مبارك عليكم جميعًا أعياد النوروز